الأب المبجّل جورج هارلود ريكيل

الفصل 22 السنة A

سفر الخروج إصحاح 20:العدد 1-4، 7-9، 12-20 المزمور 19: الرسالة إلى فليبي 3: 4ب -14، إنجيل متى الإصحاح 21: العدد 33- 46

4 أكتوبر 2020

كنيسة المسيح، أناكورتس

لقد اخترت هذا الأحد للوعظ، في الأبرشية، لأولئك الذين يختارون ذلك اليوم، لأنه كان يوم أحد مناسب، وكان علي أن أعظ على أي حال، من أجل كنيسة المسيح، أناكورتس، فأنا ممتن جدًا لكوني قادرًا على القيام به اليوم، وأيضًا لأنني أريد أن أتحدث عن الخدمة وهذا هو الوقت المناسب للقيام بذلك، وأخيرًا لأنني أردت أن أعطي وعاظنا الرائعين في هذه الأبرشية راحة اليوم، إذا اختاروا ذلك. في وقت لاحق فقط، أدركت أن العديد منكم سيحتفلون اليوم بالقديس فرانسيس وربما بمباركة الحيوانات الأليفة، لذلك أريد أن أرفع قبعتي لذلك. أعتقد أن فرانسيس سيوافق بالتأكيد على فرضيتي، وربما عاشها حرفيًا بشكل أفضل من أي شخص آخر، وكان لديه الكثير ليقوله عن ذلك. آمل أن يكون هناك شيئًا في هذا لمن يحتفلون به اليوم. وهناك قول مأثور للرئيس ترومان في واشنطن، إذا كنت تريد صديقًا حقيقيًا في هذه الحياة، فاقتن كلبا". لذلك، فإن العديد منكم، يحتفي بالحيوانات الأليفة والحيوانات عمومًا في هذا اليوم بنفس القدر.

ولمزيد من التكريم للقديس فرانسيس، سأروي قصة عنه، لقد سمعها مني بعضكم من قبل. لقد زرت أسيزي عدة مرات. أحب الذهاب إلى هناك. في الكاتدرائية الضخمة المخصصة له، أسفل الوادي تحت أسيزي، في وسطها مباشرة، توجد بورسينكولا، تلك الكنيسة الصغيرة، والتي يفترض أنها أكثر شيء أحبه فرانسيس، حيث مات هناك، على بعد أقدام فقط من جدرانها. قرأت كتابًا قبل ذهابي للمرة الأولى حيث أخذ فيها أستاذ تاريخ جامعي طلابه، وبينما كانوا يقفون في تلك الكاتدرائية الضخمة التي تغطي هذه الكنيسة الصغيرة، حيث بدأ الأستاذ يشرح الاختلاف بين العالم المسيحي والمسيحية. في نهاية حديثه، ذهابًا وإيابًا بين العالم المسيحي، وبشكل أساسي ما نميل نحن البشر إلى فعله بالكنيسة، والمسيحية، تلك الحركة الفعلية التي بدأها الله ويسوع، أشار إلى ذلك السقف المقبَّب الضخم وقال، هذا هو العالم المسيحي، ثم وضع يده نحو كنيسة بورسينكولا، تلك الكنيسة الصغيرة، وقال، وهذه هي المسيحية. البشرة، والقلب. ولقد لخص غلبرت كيث تشيسترتون هذا المعنى بقوله، ليس الأمر أن المسيحية بهذا السوء، الأمر فقط أنه لم يجربها أحد من قبل. وهذا أمر يستحق التفكير فيه.

قبل بضع سنوات، كان لدينا رئيسًا لهذا البلد، وأنا أعني رئيسًا آخر، فلا أتحدث عن رئيسنا الحالي، الذي أعلن صراحة أن هذا البلد، ومجتمعنا، "مجتمع المِلكية". وأذكر أنني عندما سمعت هذا في المرة الأولى، آلمني نوعًا ما، وجلست هناك أتساءل لماذا. لماذا آلمني هذا الكلام؟ مجتمع المِلكية.

هناك الكثير مما قاله صحيح حقًا، فنحن مجتمع المِلكية، حيث الكثير من قيمتنا كبشر، في مجتمعنا، تتمحور ويتم الحكم عليها، بناء على ما لدينا، وما نملكه. أنا لا أقول أن هذا أمر جيد، في الواقع، هذه العظة ستحاول أن تبعدك عن هذا المعنى، أكثر من ذلك لن أحاول إقناعك بأن المِلكية مجتمع سيء أو جيد، لكن بدلاً من ذلك، إنه ببساطة لسنا نحن. ولسنا من نوصف بهذا. أنا أعني أنه ليس مسيحي.

بالتأكيد يسوع، إن لم تكن المسيحية أيضًا، ليسوا مجتمع المِلكية، ولا مملكة المِلكية، ولا حركة المِلكية. في الواقع، المسيحية على النقيض من ذلك تمامًا. وهذا هو سبب حديث يسوع عن المال، وعن ممتلكاتنا في الحياة، وفكرة امتلاك أي شيء، على أنه شبهة، وقضية ومشكلة كبيرة لنا حيث لا يوجد شيء يمكن أن يعيق علاقتنا بالله أكثر من ملكيتنا لأي شيء. لقد تحدث عن هذا بوضوح في أكثر من 60 موضعًا في الأناجيل، ويُعتقد أنه المحور والموضوع الوحيد الذي يتحدث عنه بوضوح أكثر من أي شيء آخر، باستثناء الحب نفسه. أعتقد أن ما كان يعرفه جيدًا هو ما قاله بالفعل في

واحدة من تلك اللحظات، إنه من المستحيل أن تكون مكرسًا بالكامل لثروتك، وممتلكاتك، ومكرسًا لله في نفس الوقت. فلا يمكنك أن تكون في خدمة الله بشكل كامل وأنت في خدمة ممتلكاتك. فالأمر إما هذا أو ذاك.

لقد ذكر هذا مرارًا وتكرارًا، وبأساليب متنوعة. واليوم يذكره مرة أخرى في هذا الإنجيل. هذه المرة، بكل وضوح. مالك الأرض، الذي في هذا المثَل هو الله بالتأكيد، حيث يؤجِّر أرضه للمستأجِر، الذي يبدو بدوره أنه ينسى، أو لا يهتم بحقيقة أن الأرض التي هو عليها، ليست ملكه، ولا يمتلكها، بل هي مملوكة لشخص آخر، وهو موجود للاستفادة من الأرض، ورعايتها، وكسب لقمة العيش من هذه الأرض، وهو مع فعله هذا يكون دائمًا مدركًا أنه لا يمتلكها، بل يكون وكيلًا عليها. لم ينس هذا المستأجِر كل ذلك فحسب، بل قام أيضًا بقفزة هائلة عاطفية غير عاقلة للاعتقاد بأنه يمكنه الاستيلاء على الأرض وجعلها ملكًا له.

هذا هو بيت القصيد اليوم ، ملكوت الله ليس مجتمع مِلكية ، بتاتًا ، وعلى الإطلاق. الملكوت الذي يشير إليه يسوع في هذا المثل والعديد من الأمثال والقصص التي يستخدمها، عكس ذلك تمامًا. عندما تقوم بالتسجيل لمتابعته، تمامًا كما أمر التلاميذ، يأمرنا نحن أيضا بالمِثل، اترك كل شيء ورائك، تخلَّ عن كل شيء، واتبعني. نعم كل شيء. جاء يسوع وأكد على ما كان يُعتبر شريعة يهودية لقرون، العُشر، وهو 10٪ تخرجها من ثروتك، من جميع أرباحك ومحاصيلك، من أي نوع، لتعود على مجتمع المؤمنين. كان هذا مطلوبًا. وقد أكّد على ذلك. وفي نفس الشريعة والممارسات اليهودية جاءت معها فكرة أن العطاء الحقيقي، هو ما كان يُعرف بالصدقة، والتي لا تحسب إلا بعد إخراج 10٪. وبعبارة أخرى، كان العُشر 10٪، أمرا متوقعا، ....متوقعا. حتى في يومنا هذا، لا تزال بعض المعابد تطلب من أتباعها تقديم الإقرار الضريبي الخاص بهم، لتحديد العشور المطلوبة منهم للمعبد. فالصدقات، والتي هي العطاء الحقيقي، تأتي بعد ذلك. لذا انظروا، أنتم تعطون القليل جدًا إذا كانت العشور هي كل ما نتحدث عنه. ولا أعرف أي كنيسة تطلب منك إقراراك الضريبي، على الرغم من عدم رغبتنا في الحديث عن مثل هذه الأمور لكنها ستكون عظة يوم آخر.

ولكن بعد ذلك، يأتي يسوع. وفي هذا المثَل، وهو الابن المرسَل مع مالكِ الأرض، وهو الله ، والذي يعلم أنه إذا أرسل ابنه الفعلي، فسيحصل على مزيد من الاحترام، وسيستمع له المستأجِر. ترى كيف تسير الأمور هنا. رأينا كيف سارت الأمور عندما جاء يسوع حقًا. يطلب الله منا أن نصغي إلى يسوع أيضًا. وماذا قال يسوع عن كل هذا. حسنًا، إنه يصرح بما قلته للتو، لكنه يقول، بشكل أساسي، مرارًا وتكرارًا، بشكل واضح وبضرب المِثال، بأن 10٪ ليست كافية. ما عرفه يسوع هو أنه، لكي يحدث هذا تأثيرًا كاملا، وقد نقول إنه التأثير الروحي، عليك أن تتنازل عنه كله. نعم كله. فلا يمكنك أن تجمع ذلك وتجعله أولوية، وأن تكون مع الله، وتتبع أوامره، من أولوياتك أيضًا. أولاً، عليك أن تتخلى عن كل ذلك. كيف نفعل ذلك في هذا الجيل؟ بالطبع، لا يمكنك بسهولة حزم كل أغراضك ووضعها في ركن ما وإلقاء مفاتيح منزلك وسيارتك وأي شيء آخر والابتعاد عن كل ذلك. حسنًا، أعتقد أنه يمكنك ذلك، لكنك ستضيع هنا و سوف تحتاج بالتأكيد إلى الكثير من المساعدة. ليس هذا ما يُطلب حرفيًا.

كلا، فالاقتصاد العالمي، والطريقة العالمية، ومجتمع المِلكية الذي نعيش فيه، حقيقي جدًا. وموجود بالفعل. إنه ببساطة، بالنسبة لنا كمسيحيين، هو العالم الذي نعيش فيه، لكنه لم يعد عالمنا بعد الآن. هذا هو المنهج الكبير الذي أراده يسوع للتحول. بنسبة 100%. إنه ما يتعهد به المسيحيون عندما يلبسون هذا العباءة ويسلكون هذا الطريق.

لذلك، لا ينبغي أن نتنازل عن أملاكنا، أو أن نبتعد عن كل شيء، لكن علينا أن ندرك بعقولنا وقلوبنا وأن نعيش حياتنا موقنين أن أيًا منها ليس ملكًا لنا. لم نعد نؤمن بمجتمع المِلكية بعد الآن. نحن، بدلاً من ذلك، نعيش في مجتمع وكيل عن الله، ونعيش حياة الوكالة عن الله. والوكالة، تعني، الاهتمام بكل ما في يديك، بينما تعلم أنه ليس ملكك، فأنت لا تملك أي شيء، لأنك ستنقله إلى وكلاء آخرين يومًا ما. ففي جوهر أن تكون مسيحياً، يجب أن تقر بأنك المستأجِر في هذا المَثل. أنت موجود لتفلَح الأرض، وترعاها، وتردها بأفضل مما وجدتها عليه، ولكن اعلم، أنها لن تكون ملكك أبدًا.

كما أقول في كثير من الأحيان في ورش الإشراف الخاصة بي، "لا توجد رفوف للأمتعة في عربات نقل الموتى". وهذا يتفق مع القول القديم، "لا يمكن أن تأخذها معك". هذا صحيح، ولا يوجد أحد

خرج من هذه الحياة بأي شيء من هذه الحياة ولن يكون لأحد ذلك. لقد دعانا المسيح أن نعيش حياة الوكالة، وهي حياة الأبدية مبكراً. بعبارة أخرى، نحن نعيش الحياة الأبدية هنا والآن. هذا ما يعنيه أيضًا أن تكون مسيحيًا.

هناك عظة ريفية قديمة حيث دعا المزارع، بعد عظة مماثلة لما أحاول أن أعظه اليوم، الواعظَ إلى مزرعته التي تبلغ مساحتها 1000 فدان، وأخذ الواعظ إلى مكانة عالية، وقال، انظر، أيها الواعظ، وانتبه، بقدر ما تراه، تلك الأرض التي طالما كانت لعائلتي، لطالما أتذكرها، ولذا أسألك، هل يمكنك حقًا القول بأنني لست المالك لها؟

فنظر إليه الواعظ وقال يمكنك أن تسألني هذا السؤال بعد 100 سنة أو 1000 سنة أو الحياة الأبدية. إن أي قطعة من الورق، أو أي تاريخ، أو أي إرادة بشرية، لن يجعلوك مالكًا، عندما ترحل من هنا.

نحن المسيحيين، أو الكثير منا، ما زلنا نعطي العشور كحد أدنى لنا. وأنا واحد من هؤلاء. وحاليًا أنا وزوجتي نتبرع بحوالي 16٪ من دخلنا كل عام. لقد حرصنا دائمًا على أن تذهب نسبة 10٪ إلى الكنيسة مباشرةً، والآن تصل النسبة إلى حوالي 12٪، وتذهب الـ 4٪ الباقية إلى جهات أخرى نؤمن بها. نحن نسعى دائمًا للتخلي عن المزيد لأننا نعرف ونعتقد أن الـ 84٪ المتبقية ليست ملكنا أيضًا، فنحن مجرد وكلاء عليها.

بصراحة تامة، لقد وجدت أن طريقة العيش هذه هي المانحة الحياة والتحرر والإخلاص.

آمل أن تجدوا الفرح والتحرر فيها أيضًا.

رفاقي أتباع يسوع المسيح، لم نعد ملاكًا، بل وكلاء. نرجو أن تعرفوا جيدا الحرية والنعمة في هذه الحقيقة.

أيها الأحبة، لقد قلت لكم هذه الكلمات باسم الآب والابن والروح القدس. آمين.